قلت وكان ذلك بعد دخول السنة السادسة من الهجرة والبضع يتناول ذلك وما غيره فذكر ابن اسحق في المغازي عن الزهري قال ما فتح في الاسلام فتح كان اعظم من فتح الحديبية وذكر دليل ذلك مطولا حديث انه صلى الله عليه وسلم لما بلغه تالب العرب واجتماع الاحزاب قال للانصار ان العرب قد رمتكم عن قوس واحدة فهل ترون ان ندفع اليهم شيئا من ثمار المدينة فقالوا يا رسول الله ان قلت عن وحي فسمع وطاعة وان قلته عن راي فرايك متبع كنا لا ندفع اليهم تمرة الا بشرا او قرى ونحن كفار فكيف وقد اعزنا الله بالاسلام فسر النبي صلى الله عليه وسلم بقولهم ابن اسحق في المغازي حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ومن لا اتهم عن الزهري قال لما اشتد على الناس البلاء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر والى الحرث بن ابي العوف المزني وهما قائدا غطفان فاعطاهما ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا بمن معهما عنه وعن اصحابه فجرى بينه وبينهما الصلح ولم تقع الشهادة فلما اراد ذلك بعث الى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فاستشارهما فيه فذكره مطولا ورواه الطبراني من طريق عثمان بن عثمان الغطفاني عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال جا الحرث الغطفاني الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد شاطرنا ثمار المدينة فقال حتى استامر السعود فبعث الى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وسعد بن الربيع وسعد بن خيثمة وسعد بن مسعود فقال لهم قد علمتم ان العرب قد رمتكم عن قوس واحدة الحديث وفيه شعر حسان في الحرث حديث انه صلى الله عليه وسلم هادن صفوان بن امية اربعة اشهر فاسلم قبل مضي المدة تقدم في قوله سيروا شهرين فقال بل لك اربعة اشهر حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم هادن قريشا ثم ابطل العهد قبل تمام المدة تقدم وسياتي سبب ذلك قوله وانما ابطل العهد لانه وقع بين حلفا النبي صلى الله عليه وسلم وهم خزاعة وبين حلفا قريش وهم بنو بكر فاعانت قريش حلفاها على حلفا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتقض هدنتهم ثم قال بعد ذلك ويروى انه لما هادن قريشا عام الحديبية دخل بنو خزاعة في عهده وبنو بكر في عهد قريش ثم عدا بنو بكر على خزاعة واعانهم بلا نه من قريش فجعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك نقضا للعهد وسار الى مكة وفتحها البيهقي من حديث ابن اسحق حدثني الزهري عن عروة بن الزبير ومروان بن الحكم انهما حدثاه جميعا قال كان في صلح النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية بينه وبين قريش انه من شا ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل ومن شا ان يدخل في عهد قريش وعقدها دخل فتواثبت خزاعة فقالوا نحن ندخل في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن ندخل في عقد قريش وعهدهم فمكثوا في تلك الهدنة نحو سبعة عشر او ثمانية عشر شهرا ثم ان بني بكر وثبوا على خزاعة ليلا بما لهم قريب من مكة فاعانتهم قريش بالكراع والسلاح فركب عمرو بن سالم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده لاهم اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا الابيات والقصة بطولها ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث مجاهد عن ابن عمر بمعناه وذكرها موسى بن عقبة في المغازي وفيها ان ابا بكر الصديق قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتريد قريشا قال نعم قال اليس بينك وبينهم مدة قال الم يبلغك ما صنعوا

الهدنه

بني كعب حديث انه وادع يهود خيبر وقال اقركم ما اقركم الله تقدم حديث انه صلى الله عليه وسلم وادع بني قريظة فلما قصد الاحزاب المدينة اواهم سيد بني قريظة واعانهم بالسلاح ولم ينكر الاخرون ذلك فجعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك نقضا للعهد من الكل وقتلهم وسبى ذراريهم الا بني سعية فانما فارقاهم واسلما ه اما الموادعة فرواها ابو داود في حديث طويل من طريق عبد الرحمن بن كعب ابن مالك عن رجل من الصحابة واما النقض فرواه ابن اسحق في المغازي حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وعن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي وعثمان بن يهوذا احد بني عمرو بن قريظة عن رجال من قومه قالوا كان الذين حزبوا الاحزاب نفرا من بني النضير وكان منهم حيي بن اخطب وكنانة بن ابي الحقيق ونفر من بني وابل فذكر الحديث قال وخرج حيي بن اخطب حتى اتى كعب بن اسد صاحب عقد بني قريظة فلما سمع به اغلق حصنه وقال اني لم ار من محمد الا صدقا ووفا وقد وادعني وواعدته فدعني وارجع عني فلم يزل به حتى فتح له فقال له ويحك يا كعب جئتك بعز الدهر بقريش ومن معها انزلتها برومة وجئتك بغطفان على قادتها وسادتها انزلتها الى جانب احد جئتك ببحر طام لا يرده شي فقال جئتني والله بالذل فلم يزل به حتى اطاعه فنقض العهد واظهر البراة من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر كعب ونقض بني قريظة العهد بعث اليهم سعد بن عبادة وغيرهم فوجدوهم على اخبث ما بلغه ا قال وحدثني عاصم بن عمر عن شيخ من بني قريظة فذكر قصة اسلام ثعلبة واسد ابني سعية ونزولهم على حكم بني قريظة له وفي البخاري من طريق موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر ان يهود بني النضير وقريظة حاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلى بني النضير واقر قريظة ومن عليهم حتى حاربوا بعد فقتل رجالهم وقسم اموالهم واولادهم بين المسلمين الا بعضهم لحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فامنهم واسلموا حديث انه كان في مهادنة النبي صلى الله عليه وسلم قريشا عام الحديبية وقد جا سهيل بن عمرو رسولا منهم من جانا منكم مسلما رددناه ومن جاكم منا فسحقا سحقا ه مسلم في صحيحه عن انس ان قريشا صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سهيل بن عمرو فذكر الحديث وفيه فاشترطوا في ذلك ان من جانا منكم لم نرده عليكم ومن جاكم منا رددتموه علينا فقالوا يا رسول الله انكتب هذا قال نعم انه من ذهب منا اليهم فابعده الله واصل الحديث في صحيح البخاري من حديث المسور دون هذه الزيادة حديث ان ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط جات مسلمة في مدة الهدنة وجا اخوها في طلبها فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاكم المومنات مهاجرات الى قوله فلا ترجعوهن الى الكفار فكان صلى الله عليه وسلم لا يرد النسا ويغرم مهورهن ه البخاري من حديث المسور في الحديث الطويل في صلح الحديبية حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رد ابا جندل وهو يرسف في قيوده الى ابيه سهيل بن عمرو وابا بصير وقد جا في طلبهما رجلان فرده اليهما فقتل احدهما وافلت الاخر هذا طرف من حديث المسور وقد رواه البخاري بطوله تنبيه يرسف بالسين والفا المهملتين اي يمشي في قيده قوله ويروى ان عمر قال لابي جندل حين رد الى ابيه ان دم